Yamtara-Wala Journal of Arts, Management and Social Sciences (YAJAMSS)
Volume 8 Issue 2 June, 2026

رثاء العلماء في الشعر العربي النيجيري بين الأصالة والتجديد

قصيدة " شهيد المحراب" أنـموذجا

THE ELEGIES OF SCHOLARS IN NIGERIAN ARABIC POETRY BETWEEN ORIGINALITY AND RENEWAL, THE POEM OF "MARTYR OF THE MIHRAB" AS A MODEL

[1]Abdurrazaq Iliyasu Aliyu and [2]Shehu Aliyu

[1]General Studies Unit, Airforce Institute of Technology (AFIT), Kaduna
[2]Arabic Department, Federal University Gusau 0803-5697973
babanhauwa79@gmail.com

ملخص المقال

يعبّر الشاعر النيجيري شعوره نحو من يفتقده؛ من قريب أو صديق أو عالم، ومن أبرز المراثي النيجيري تناولًا، مرثية العلماء وذلك لمنزلتهم بين الأمة؛ ويهدف المقال إلى دراسة رائية الشاعر الأمين أحمد حمزة الموسومة بـــ "شهيد المحراب" في رثاء الشيخ جعفر محمود آدم، مع إجراء المقارنة بين عناصر الأصالة والتجديد فيها، وتكمن مشكلة هذه الدراسة فيما لاحظه الكاتبان توفّر كل من السمات التقليدية والجديدة في معظم المراثي الشاعر أمين أحمد حمزة، ولم تر النور لذا؛ أراد الباحثان إظهار تلكم السمات، ومن الأسئلة التي تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عنها: ما هي أهم خصائص المكمنة في قصيدة شهيد المحراب؟، وما هو طابع المعاصرة والحداثة فيها؟ وتظهر أهمية المقال في إلقاء الضوء عن أبرز عناصر التجديد في القصيدة؛ وأنّ المراثي في الشعر العربي النيجيري المعاصر لم يقلّ بشأن العلماء الراحلين، ويتبع الكاتبان في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، ويشتمل المقال على ثلاثة محاور، الأول:موجز عن مفهوم الرثاء، والثاني: نبذة عن المرثيّ، الثالث: تحليل القصيدة، واختتم المقال بذكر النتائج.

الكلمات المفتاحية: مرثية– الأصالة والتجديد– الشيخ جعفر محمود آدم– رائية الأمين أحمد حمزة

©Nigerian Army University Biu

مـقـدمــة

الحمدلله الحي القيوم، الذي خلق الموت والحياة بلاءً لكلِّ كائنٍ، والصلاة والسلام الأتـمان الأكملان على خير الخلق أجمعين نبينا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد: فهذ المقال بـــ عنوان:" **رثاء العلماء في الشعر العربي النيجيري المعاصَر، بين الأصالة والتجديد"**

يتناول أحد الأغراض الشعرية في الشعر العربي النيجيري المعاصر؛ وهو رثاء العلماء ويقتصر على دراسة رائية الأمين أحمد حمزة المعنونة بـــ "الشهيد المحراب" في رثاء الشيخ جعفر محمود آدم كنموذج ولهذا الصدد، اشتمل المقال على المحاور الآتية:

- الملخص
- المقدمة
- مفهوم الرثاء
- نبذة عن مراثي العلماء في الشعر العربي النيجيري
- نبذة عن الشاعر والمرثي
- عرض القصيدة ودراستها
- الخاتـمة
- قائمة الهوامش والمصادر والمراجع

مفهوم الرثاء:

كلمة "الرَّثاء" تدور حول الذكر والحفظ، وهي مشتقة إما من رَثَوَ وإما رَثَأَ، يقال: رثَيْتُ الـميت ورثوته رثيا ورثاء ورثاية؛ إذا بكيته وعددت محاسنه، ومَرْثِية مفرد مَرَاثي، شعر نظّم في ذكر الميت وحفظ محاسنه.[i]

فالرثاء نوع من الرحّم وإظهار الرقّة للميت، وذلك عن طريق شعري منظوم، وهو أحد الأغراض الشعرية منذ عهد قديم، وللرثاء جانبان هما: أ/ التعبير عن مشاعر الحزن، ويقصد به إظهار الأسى والتحدث عن الهموم التي حلّت بالشاعر من فقدان الحبيب.

ب/ ذكر محاسن المفقيد(الميت)، ويتضمن الحديث عن مصرعه وعن السبب المؤدي لذلك، وهجاء قاتليه-إن كان قتل- والدعاء عليهم.[ii]

هذا، وقد كان للرثاء في الشعر العربي جذور أصيل، كما سجل التاريخ نماذج من الرثاء للشعراء الجاهليين، أمثال خنساء في رثاء أخويها وبالخاص أخوها صخر، والنابغة في رثاء آل جفنة، وغيرهما[iii]. وتوارث هذا الفن العصور اللاحقة، حتى وصل إلى ما وصل إليه اليوم.

ـ خلفية عن مراثي العلماء في الشعر النيجيري

وجد الرثاء مكانا خصبا في الشعر العربي النيجيري بصفة عامة، كما تكاثر مراثي العلماء بصفة خاصة، والسبب في ذلك واضح، فمعظم الذين يقرضون الشعر كانوا علماء أو متعلمين الذين وصلوا إلى حظ وافر من العلم، فمن الطبيعي أن تكون المرثية عندهم أبلغ من غيرهم.

لذا كانت القصائد الموجه في رثاء عالم تأتي من قبل أحد الطلاب المتفوقين، أو من قبل صديق عالم، كما هو كثير في أشعار الشعراء

©Nigerian Army University Biu

النيجيريين في العصور ما قبل الاستعمار من أمثال عبدالله بن فودي، وابنة شقيقه أسماء بنت عثمان بن فودي وغيرهما، وقد ذكر عبدالله ابن فودي في كتابه تزيين الورقات أنه تضمن أشعارا في مراثي الشيوخ[iv].

وفي القرن العشرين، ارتفع شأن مرثية العلماء في الشعر النيجيري، فقلما تجد شاعرا نابغا لم يرْثِ شيخا من مشايخه الراحلين بقصائد يعبر عن مصيبته بفقدانه، وخير شاهد على ذلك، هذه الأبيات التي قالها الوزير جنيد، يرثي شيخه أبابكر[v]

أَثَارَ هُمُومَ القلب بعد هدوئها	مصائب كادت أن تحل عرى الصبر
وطارت عقول عن صدور كأنها	طيور أطارتها الصقور عن الوكر
وسالت دموع عن عيون كأنها	إلى النحر ميزاب يصب على النهر
أيا عين جودي بالدموع هواطلا	ونوحي على شيخ الشيوخ أبي بكر
ونوحي على بحر العلوم وشمسها	وخدن التقى والحلم والجود والخير[vi]

يقول الوزير في الأبيات السابقة معبِّرا عن شعوره: حلت المصائب بفقدان الشيخ؛ فأثارت الهموم في القلوب بعد أن كانت ساكنة مطمئنة؛ فلم تدر العقول أين تصير لشدة الهول، فأصبح حالها كحال الدجاجة المربية عندما تشاهد الصقر مُحَلّقا فوق السماء يريد فراخها، وهذه المصيبة تكاد تذهب بالبصر لشدة البكاء وسكب الدموع، ثم عاد فهاج النفس على البكاء تحسرا على هذا الشيخ النِّحْرِيرِ الذي من صفاته العلم، والتقى، والحلم.

ونحوه قول الأستاذ إسماعيل أيضا، يرثي شيخه الحاج شعيب ابن الأمير[vii]

الله أكبر ذي الدنا لفنا	خُلِقت وما خُلقت أخي لبقاء
وا حسرتِي واحَيْرتِي من فقده	إنّي أُصِبت في نحري صباح مساء
أَبْكِي لموت أبي وشيخي سيدي	أَكْرِم به من عالم مِعْطاء
الله أكبر مات أستاذي	

©Nigerian Army University Biu

الـــــــــذي	طـــــابَـــــت سَـــــريـــــرتُـــــه بـــــــــــــغير مراء[viii]

يبكي الأستاذ إسماعيل الشيخ الحاج ابن الأمير، بادئًا بذكر الله تعالى؛ ويصبّر نفسه بأنّ الدنيا بأسرها لم تُخْلَق للبقاء، فكل من فيها لا بد له من الموت، ثم أردف يعلل سبب هذا البكاء والدافع لهذا العويل. وتظهر ملامح الأصالة في البيتين السابقين، من ذكر الفجاءة، وسرد أخلاق الفقيد وكرمه، وأن ذهابه خسارة وثقب وقع بالأمة.

وتتَّضح مظاهر الأسى والتأسف عند الشاعرين، بحيث عبّر كل عما حلّ به من فقد شيخه. كما يلاحظ ملامح الدين وخاصة في البيت الثاني، من تعظيم الله سبحانه وتعالى وأنه هو المفوَّض إليه الأمر، فالشاعر على علم ويقين بأن الموت درب يسلكه كل كائن حي.

- نبذة وجيزة عن الشاعر والمرثي:

أ-**الشاعر:** هو الأمين بن أحمد بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن بَرَوْ، ومنه(أي:بَرَوْ) تكوّنَتْ أسرةٌ كبيرةٌ اشْتهرتْ بِاسْم غِدَنْ بَرَوْ. وأصبحَتْ هذه الأسرة قرية متكاملة مستقلّة، وهي قريبة من "لِيْرِنْغُو" التابعة لمحلية بَغُوَايْ ولاية كنو، نيجيريا.

ولد الأمين أحمد حمزة، عام: 1978م، بحارة "تُدُنْ وَدَا"، بولاية كدونا، في شمال نيجيريا، ودرس في كدون (Kaduna)، وجغَاوا(Jigawa) وكانو(**Kano**) للمرحلتين البتدائية والثانوي، وزار بلاد السودان؛ حيث درس المرحلة الليسانس، وكان الأمين شاعرا مجيدا، وله ديوان شعري.[ix]

ب- نبذة عن المرثِي:

نسبه: هو أبو سالم جعفر بن محمود بن آدم، المفسر الجليل، كانت ولادته بـ دَوْرَه"Daura" ولاية كشنه"Katsina"،فاستوطن كانو فكانت مسكنه إلى أن وافاه الأجل،فهو من مواليد الستينيات.[x]، وأما تحديد تاريخ الولادة له فغير محفوظ.[xi]

تلقى الشيخ علومه الأساسية من أقاربه، وحفظ القرآن الكريم وهو في السن البلوغ، كما زاول متابعة الدراسة في بعض المراكز مساءا، ووفق القبول في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، تخرّج في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، وكان يحضّر للدكتوراه في جامعة عثمان بن فودي بصكتو قبيل اغتياله بسنة وزيادة.

كان الشيخ جعفر من كبار الدعاة الذين بارك الله دعوتهم ورُزِقَ القَبول والمحبة في قلوب الأمة وخصيصا الشباب منهم، وقد كان جهير الصوت وأحسنها ترديدا متقنا ومجودا للقرآن الكريم، يغشى مجالسه أناس لا يحصون عددا، وكان قوّالا للحق لا يخاف في الله لومة لائم.

اغتيل الشيخ صبيحة يوم الجمعة الثالث عشرة من شهر أبريل، عام ألفين وسبعة من ميلاد نبي الله عيسى عليه السلام، الموافق من

©Nigerian Army University Biu

شهر ربيع الثاني، ألف أربعمائة وثمان وعشرين هجرية، وهو قائم يصلي في مسجده المشهور.[xii]

عرض القصيدة ودراستها: "شهيد المحراب"

1	صُدمنا بها لكنها لك مفخر**وعِزٌّ وتَخْليدٌ لِذكرك جَعْفَرُ
2	
3	تَحَيّر أقلامُ الرثاة فلا درت** تَخُط رثاء أم تهاني تُسَطِّر
4	فخاتمة برّاقة مثل هذه** تكاد مآسي القلب تنسي وتستر
5	
6	سل الناس والتاريخ إنّ وقوع مثـ** لها في صفوف الصالحين لَيندر
7	فلا هدأت للحاسدين قلوبهم** فشمس الهدى بالكف ليست تَسْتُر
8	ولا أعين الجبناء نامت فسنة الـ**رسول محيط بالدلا لا يُكَدِّر
9	
10	لقد هزّ أرجاء البلاد بموته**كما هَزها بالعلم بل ذاك أكبر
11	وقولَه حق قالها أمس عالم**وما فَتِئَتْ جِيلًا فجيلا تُكرر
12	
13	إذا ما سقينا بالدما كلماتنا**حَيث لِتعيش الدهْرَ تَعْلُو وتكبر
14	
15	سترسل سطرا مخبرا عن كِفاحنا** دِمَاءنا -لمن هم بعدنا- حين تَقْطر
16	وخاتمة للنصر كانت بداية** وفَاجِئَةٍ مِثل الغَوادي تبشّر
17	فوا أسفا أن غاب عنا بشخصه** ويا عَجبًا بِالعلم مَا زال يَعمُر
18	
19	هو العلم بعد العيش عيش لأهله** فَطوبَى لَك العَيْشان نُورٌ وأنْور

©Nigerian Army University Biu

20	كأنـــي بأطيار الـــجـــنان مـــنـاديا** ويَـــرْتَـسِـم الحِـبْـر
21	الحَـزيـــن يُـعَـــــبِّـر
22	ألا خَـــلِّقي فـــوق الرياض وغردي** لِـتَـــسْـتَـقْـبِـلِي روح الـــشهيـــد مُـــنور
23	ومِيسِـــي بـــأشكال الورود وزَيِّـــنِي** قُـــصُـــورا بِـها خُـيْرُ اللآلي
24	مُـــنَـــشَّـــر
25	فَـــجَنَّـــات ربي قد أعدَّت لِـــخِيـرة** مِـن الـخلق ساروا فاستقاموا فَـــغَـــيَّـروا
26	فهم تحت ظل العرش فوق أرائك** يُـــــجَـــاوِرُهُـم ربٌّ يَـجُـودُ
27	ويَـــغْـــفِـــر
28	فَـجَـعـفر مـقدام وصوت لـمسلم** بِـــلادي إذا مَـا حَلّ أمْـــر
29	مُـــحَـــيَّـــر
30	أُرِيـدَ بِـــه خـيرٌ فـجاءت شـــهـادة** تـــتـــوج أعـمالا لـه وتَـــعْـــطِّـــر
31	فـأكـرم بـه حـيا وأشـرف بِـمـوتـه** وأنـــعم بـقـبرٍ فـيه
32	ضُـمّـن جَـعـفر
33	طـواك الـثرى حـرّا أبـيًّا مـبـاركا** لِـتـجْـني خيرا مـثلـما كُـنْتَ تَـنْشُر
34	هـنالـك يـسـقـيـك الكريـم نعيمه** وبالعفو والغفران
35	رمسك يُـمْـطِـر
36	عِلى سُـنة المختار عِشْـتَ مُنَاضِلا** تَـجَـوَّل في الـبلـدان تَـنْهى وتـأمر
37	طُـعِنْتَ بـبـيت الله أطـيب بـُـقْـعَـة** طُـعـنت تُـصلِّـي بـل
38	إمـامًا تـكـبـر
39	طُعـنْتَ تناجي الله رُحتَ مُـهَـلِّلا** وتَـقْـرأ آيَ الذكـر حـيـن تـُغَـرْغِـر
40	رحـيـلـك جـرح غـائر فـي قُـلوبِنا** ولـَكـنَّـه فِـي

©Nigerian Army University Biu

41	اللّوح أمْـــرٌ مُـــقـــدَّرٌ
42	قـــضاء مـــن الجبار يـــخلق مَـا يشا** ء يحـيي ويَـرعـــــى أو يـُمـيت ويَـقبر
43	هَـنِـيـئًـا لَكَ الْـعُـقْـبَى المبارك نورُها** فَـأبْشِر وطِبْ نَـفْـسًا فأنت الـمُـبَشَّـر
	بِـإثْـمِـك قَـد بَاءَ الْـبُـغَـاةُ وإثْـمِـهِـم** لِـتَـلْفَحَـهُم في الـحَشْـرِ نَارٌ تُـسَـعَّـر
	كَـما الْـتَـهَـبَـتْ مَولَى الـمُغِيرة قَبلهم**جَـزَاءً وِفَـاقًـا صَـاغـه الـمُـتَـكَـبِّـر
	لَكَ الـمُشْتَكَى فَالْكَسْرُ حَـلّ بِأُمَّتِـي**ولـيس لَـنا يا رب غَـيْـرُك يـجْـبُـر
	أَبَا زَيْـنَـبٍ نَـيْجِـيريا كُلُّـهَا بَـكَـتْ** عَـلـيْـكَ دمًا إذْ فَـجْـرُهَا الـيْـومَ أحْمَـر
	زَرَفْـنَا دُمُوعَ الـحُـزْنِ فَـوق مَـنَـابِـر** وأنت هِـيَ الأُخْـرَى عَـلَـيْـك غَضَنْفَر
	ومِـنْـبَـرُك الـمَـشهُود بَاتَ مُـتـيَّمًا** ولا فَـوقَـه مِن قبلُ فِـي الصِّيـت مِـنبر
	فكم أطلقت منه صواريخ تحمل الـ** ـبـراهـين تـفـني كـلَّ مـا هـو منـكر
	فـما خـفت فـي الله لـويـمة لائم** وكـم مـوقـف أوذيـت فـيـه وتـصـبر
	سـتبقى عـظيما يـستضاء بـعـلـمه** لـيسقـط غـيـظا سُـفّه الـقـوم حُـقّـر
	تـواجه بـالحـق الصريـح مُـقـيـدا** أقـاويـل دجّـال ولا تـتـقـهـقـر
	كـذا عـاش معطاء يـجود بـعـلمه** إلى أن أتـى الـيومُ الـفـظـيعُ الـمـغـبّرُ

©Nigerian Army University Biu

فقد ثُلِمَتْ فيه من الدين ثلمة** وفيه انجلى درس لمن يتدبر كأنّ ابن محمود بمنطق حاله** يقول لنا:سيروا كذلك تنصروا مع المصطفى أرجو جوارك جعفر** وفي نيل ذاك اليوم أسعى و أصير [xiii]	

مناسبة القصيدة: القصيدة من ثلاثة وأربعين بيتا، و هي مبنية على روي الراء من بحر الطويل، عنونها الشاعر بـــ"شهيد المحراب"؛ قالها في اليوم (13-04-2007م/1428ه)، وكما هو موضح في العنوان؛ فالقصيدة تتناول رثاء جعفر محمود آدم، الذي قتل في صبيحة اليوم الجمعة وهو قائم يؤم صلاة الصبح في مسجده بـــ" غدن قيا" (GADON KAYA).

تحليل القصيدة: في المقطع الأول؛ بدأ الشاعر قصيدته بوصف الحادثة المرة التي حلّتْ بالأمة، من اغتيال الشيخ جعفر، مظهرا في ذلك ما سببت من آلام وهموم مذ ساعة نعي مصرعه، وقد تحيّر كتّاب الرثاء فلم يدر كاتب بأيهما يسجل، فالمرثيّ اغتيل وقتل مظلوما وفي الصلاة الصبح تاليا كتاب الله، فالمرجو إذا، أنه مات شهيدا، ومثل هذا النوع لا يحصل إلا من اصطفاه الله، فالعين حتما حُق لها أن تبكي تألفا ومن أجل ذهاب العلم وأهله، كما أن القلب تبشر وتفرح بمآل الفقيد وما يرجى له من الرحمة والثواب وفي ذلك قول الشاعر: (صدمنا بها لكنها لك مفخر، تحير أقلام الرثاة فلا درت... الخ)، واستمرّ في وصف المشهد الهائل قائلا: في البيت السابع "لقد هزّ البلاد..إلخ"، ويقصد بالبلاد "بلاد نيجيريا" كما صرّح بها في البيت الثالث والثلاثين عند قوله: أبا زينب نيجيريا كلها بكت" فالنيجيريون في اضطراب وحيرة لما أصابه، فهم في أسف شديد لفقدانه وغيابه اليوم عنهم، فوا أسفا على ذهاب العلم الغفير الذي ينشره في أقطار البلاد، لكن مع هذا الأسف؛ فطوبى للشيخ؛ حيث تحمل الطيور في الجنة روحه، فكأن الشاعر يمثل قول الله تعالى: "فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل أحياء عند ربهم يرزقون"[xiv]، وفي البيت الحادي والعشرين، يذكر بعض صفاته؛ منها الإقدام، لا يخاف في الله لومة لائم؛ حيث يصدع بالحق بصوته الجهير الجذاب، فالمطلع امتاز ببراعة الاستهلال والتسلسل المنطقي في ترتيب الأفكار، ابتداء بذكر المشهد ووقعه في النفوس، وتسلية النفس وحسن التمني والتفاؤل للمرثي، وإن دلت المطلع على شئ؛ فإنما تدل على أنها جمعت بين الأصالة والتجديد ؛ فالأصالة فيما تضمن الوصف من ذكر محاسن الفقيد والإشادة بألم الفراق والأسى، علاوة على تعداده لفضائل المرثيّ، وإن كان المطلع خال من ذكر الطلل؛ كما هو معهود في رثاء القدماء، ويلحظ أنّ القصيدة مصبّغة بصبغتين هما: صبغة الأصالة في ثوب الحداثة، كما يلاحظ في مخاطبته المرثيَّ مخاطبة الشاهد

©Nigerian Army University Biu

الحاضر، إيمانا ويقينا منه بما يناله الشهداء؛ وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون. فلا غَرْوَ أنّ مثل هذا الأسلوب من المراثي يعتبر جديدا في الشعر العربي النيجيري.

انتقل وتخلّص الشاعر إلى وصف اغتياله في المقطع الثاني ابتداء من البيت الخامس والعشرين، حيث يقول:" طعنت ببيت الله، طعنت تصلي...، طعنت تناجي"، ففي هذا الوصف واستخدامه لفظ" طعنت"، والطعن غالبا ما يكون بالرمح، وهذه لمحة من ملامح الأصالة؛ مع أنّ الحقيقة أن المرثي قتل عن طريق إطلاق النار عليه بالرصاص؛ وليس بالطعن، وتكرار "طعنت" يدل على عظم الجريمة وبشاعتها، وفي الوصف نوع من الدقة والصدق الفني، فالأمر وقع كما وصفه الشاعر: قتل وهو في بيت الله يصلي إماما يقتدى،وإن كان ما وقع من قدر الله وقضائه لا مفر منه، فالقائمون بهذه الشنيئة قد باؤوا بإثمك وإثمهم يوم القيامة[xv].

وفي قوله من البيت الثالث والثلاثين: "أبا زينب نيجيريا كلها بكت" نوع من التشخيص؛ حيث جسَّد "نيجيريا" كأنها إنسان حي، وهذا النوع جديد في رثاء العلماء في الشعر العربي النيجيري، كما يوجد مثل هذا التجديد في البيت السادس والثلاثين عند قوله: فكم أُطلقت منه صواريخ"، فالصواريخ جمع الصاروخ"، وهو نوع من الأسلحة الحربية الحديثة لا تعلمها القدماء، فذكره للفظ هنا على سبيل انتقال من الأصالة إلى التجديد في شعر الرثاء.

وفي اختتامه للقصيدة، انطلق الشاعر منطلقا غير معهود في المراثي النيجيري وخاصة مراثي العلماء؛ فالمعروف في معظم اختتامهم يتضرعون إلى الله بالدعاء للميت بالغفران والمغفرة، وأما الشاعر الأمين، فلم ينهج نهجهم في ذلك؛ حيث لم يصرّح بالدعاء؛ وإنما ذكره ضمنيا في آخر القصيدة، فيلاحظ أنّ الشاعر في الختام، يصف الخسارة التي حلت بالأمة بمفاجئته، وأنّ الفقيد ترك ثلمة وثغرا عميق لا يُسد إلى يوم القيامة، والجديد الآخر في مختتم القصيدة هو حكايته لتسلية المرثي لمن خلفه، فالشاهد في الشعر العربي النيجيري القديم، يأتي التسلية من قِبل الشاعر؛ بحيث يسلي نفسه بنفسه، وهنا انعكست المرآة، فالفقيد هو من يقوم بالتسلية، وهذ واضح وملحوظ في آخر القصيدة.

وخلاصة القول: أنّ القصيدة تعكس نوعا جديدا ، وخاصة مرثية العلماء في الشعر العربي النيجيري؛ من حيث الكيفية والكمية، فالأول تشير إلى كيفية بنائها والتزام بأهم العناصر والأركان التي تتطلبه المرثية؛ وذلك مثل رعاية المرثيّ والصدق الفني فيما يسند إلى الميت من فضائل ومحاسن دون تجاوز لحدود، وأنّه جدير بأن يشاد ويفتخر به، وذلك لما يقدمه من إسهامات نحو الأمة والدين، وأما الكمية؛ فعبارة عن توفير وتكميل العناصر وُفق المراحل، بأن تنطوي المرثية على إشادة بألم الفراق، ووصف المرثي وحاله، والرجوع إلى الله ولزوم ما يرضيه من القول والدعاء للميت بالمغفرة والفوز بالجنان.

الخاتمة:

من خلال السطور السابقة كشفت هذه الورقة بعض خصائص من مراثي العلماء في الشعر العربي النيجيري، وأوضح الكاتبان ذلك من خلال قصيدة "شهيد المحراب" في رثاء

©Nigerian Army University Biu

الشيخ جعفر. توصل الكاتبان إلى نتائج من أبرزها:

أنّ القصيدة من أشهر المراثي التي قيلت في الشيخ جعفر محمود آدم وأجودها، وذلك بما امتازت به من الروعة والدقة في اختيار اللفظ مع السهولة،كما جمعت بين الأصالة في ذكر محاسن الميت والتجديد في سرد الأحداث في أسلوب قصصي شعري، ومنها أن الشاعر أخذ معظم معانيه من القرآن الكريم.هذا، ويوصي الكاتبان بأنّ في أشعار الشاعر الأمين موضوعات لغوية جمة وهي جدير ة بالبحث؛ بحيث يجد الكتّاب والباحثون فيها ضالتهم.

وفي الختام، يترحم الباحثان للمرثي سائلا المولى عز وجل أن يجعله من عداد الشهداء، ويبارك في عقبَيْه، وعن جميع موتى المسلمين، آمين.

الهوامش:

1. الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم. **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بالعربية** . الرياض: العربية للجميع، 2010.
2. الناقة، محمود كامل. **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه ومداخله وطرق تدريسه** . مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1985.
3. يونس، فتحي علي. **استراتيجيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الرقمي** . الدوحة: دار نشر جامعة قطر، 2021.

ثانياً: المصادر الأعجمية

19. Al-Batal, Mahmoud. The Teaching of Arabic as a Foreign Language: Issues and Directions . ProQuest Dissertations Publishing, 2007 .
20. American Council on the Teaching of Foreign Languages (ACTFL). Arabic Proficiency Guidelines . Alexandria, VA: ACTFL, 2023 .
21. Badawi, El-Said. "Teaching Arabic as a Foreign

---

[i] فيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار صادر –بيروت، الطبعة الأولى، باب الواو والياء، فصل الراء، ج/1، ص: 1660

[ii] عبدالعزيز نبوى،(2004م)، دراسات في الأدب الجاهلي، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص: 148 بتصرف.

[iii] المرجع السابق، والصفحة نفسها.

[iv] عبدالله بن محمد بن فودي (1383ه)، كتاب تزيين الورقات، طبعة معلم أبيبكر بن عثمان وعبد الرحمن بن الحاج، صكّوتو، بخط مغربي، ص:6

[v] علي أبوبكر،(الدكتور) (2014م) الثقافة العربية في نيجيريا، دار الأمة لوكلة المطبوعات، كانو – نيجيريا، الطبعة الثانية، ص: 397.

[vi] القصيدة رائية من البحر الطويل.

[vii] المرجع نفسه.

[viii] القصيدة همزية الروي، من البحر الكامل.

[ix] إلياس عبدالرزاق و إسماعل صالح، إسهامات الأمين حمزة الشعرية، مقال نشر في المجلة تاسمبو ، جامعة فدرالية غسو، فبراير 2025م، العدد5(1)،ص:257-272

محمد ثاني عمر موسى،(2013م)، أيامي مع داعية الجيل، مركز الإمام البخاري للأبحاث

©Nigerian Army University Biu

والترجمة-كانو-نيجيريا، الطبعة الثانية ، ص:7

[x]-المرجع السابق

[xi]-للستزياد ينظر: محمد ثاني عمر موسى، المرجع السابق،بتصرف، ص:77-110 نظيف شيخ أحمد، التناص في شعر الأمين أحمد حمزة دراسة وتحليل، بحث قدم لقسم اللغة العربية جامعة بايرو كانو، طلبا لدرجة الماجستير، 2010، ص: 7. ديوان أفراح :

[xii]-وأتراح، غير مطبوع، وينظر

[xiii]-آل عمران الآية:169

[xiv]-المائدة، الآية: 29

[xv]

قائمة المصادر والمراجع

- حمزة، أحمد الأمين ، ديوان **التلال الخضراء**، ، غير مطبوع.
- أبوبكر،علي(الدكتور)، (2014م) **الثقافة العربية في نيجيريا**، دار الأمة لوكلة المطبوعات، كانو – نيجيريا، الطبعة الثانية.
- نبوي، عبد العزيز (2004م)، **دراسات في الأدب الجاهلي**، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الثالثة
- ابن فودي،عبدالله بن محمد (1383ه)، **كتاب تزيين الورقات**، طبعة معلم أبيبكر بن عثمان وعبدالرحمن بن الحاج، صكّوتو.
- فيروز آبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، دار صادر –بيروت، الطبعة الأولى، باب الواو والياء، فصل الراء.
- عمر موسى،محمد ثاني (2013م)، **أيامي مع داعية الجيل**، مركز الإمام االبخاري للأبحاث والترجمة، كنو نيجيريا.
- عمر موسى ،محمد ثاني ، **أوراق من حياتي**، مركز الإمام االبخاري للأبحاث والترجمة، كنو ن يجيريا.
- نظيف شيخ أحمد (2010)، **التناص في شعر الأمين أحمد حمزة دراسة وتحليل**، بحث قدم لقسم اللغة العربية جامعة بايرو كانو، طلبا لدرجة الماجستير.
- Iliyasu abdurrazaq aliyu & ismail salihu, **tasambo jllc, Federal university Gusau, Feb.(2026),vol. 5(1),p257-272**

©Nigerian Army University Biu